

الغيبة

[151] فقال: عند فقد كم إمامكم فلا تزالون كذلك حتى يطلع عليكم كما تطلع الشمس آيس ما تكونون، إياكم والشك والارتياب، وانفوا عن أنفسكم الشكوك و قد حذرتكم (1) فاحذروا، أسأل الله توفيقكم وإرشادكم ". فلينظر الناظر إلى هذا النهي عن الشك في صحة غيبة الغائب (عليه السلام)، وفي صحة ظهوره، وإلى قوله بعقب النهي عن الشك فيه " وقد حذرتكم (2) فاحذروا " يعني من الشك، نعوذ بالله من الشك والارتياب، ومن سلوك جادة الطريق الموردة إلى الهلكة، ونسأله الثبات على الهدى وسلوك الطريقة المثلى التي توصلنا إلى كرامته مع المصطفين من خيرته بمنه وقدرته. 9 - أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس قال: حدثنا أحمد بن محمد بن رباح الزهري، عن أحمد بن علي الحميري، عن الحسن بن أيوب، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن محمد بن عصام، قال: حدثني المفضل بن عمر قال: " كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) في مجلسه ومعني غيري، فقال لنا: إياكم والتنويه - يعني باسم القائم (عليه السلام) - (3) وكنت أراه يريد غيري، فقال لي: يا أبا عبد الله إياكم والتنويه، والله ليغيبن سبتا من _____ - فلما رفع الإمام يده من الطعام قال: الحمد لله رب العالمين اللهم هذا منك ومن رسولك صلى الله عليه وآله فقال أبو حنيفة: أ جعلت مع الله شريكا ؟ فقال له: ويلك فان الله تعالى يقول في كتابه " وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله " ويقول في موضع آخر " ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سؤلنا الله من فضله ورسوله " فقال أبو حنيفة: والله لكأنى ما قرأتها قط من كتاب الله ولا سمعتها إلا في هذا الوقت. انتهى، ثم اعلم أنه يحتمل أن يكون معنى كلام الإمام (ع) وصف زمان الغيبة لا الظهور، بمعنى أن الصدق والوفاء والأمانة رفعت من بين الناس ولا يوجد مؤتمن يصدق في قوله بفقر غيره ولا فقير لا يكذب بفقره. (1) و (2) في البحار وبعض النسخ " وقد حذرتكم " بصيغة المجهول. (3) التنويه: الرفع والتشهير ولعل المعنى أعم مما فهمه الراوى أو المؤلف والمراد تنويه امر الإمام الثاني عشر (ع) وذكر غيبته وخصوصيات أمره عند المخالفين لئلا يصير سببا لاصرارهم على ظلم أهل البيت وقتلهم واهلاك شيعتهم. أو المعنى لا تدعوا الناس إلى دينكم.